محاضرات لمادة تاريخ اوربا في العصر الوسيط

لطلبة المرحلة الاولى / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

2026-2025

استاذ المادة / ا .د. وسام علي ثابت ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر

المحاضرة الاولى :- عوامل سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب

نظريات وآراء حول سقوط الإمبراطورية الرومانية

يستهوي موضوع ظهور الدول وسقوطها المؤرخين الذين ينبرون في دراسة أسباب ظهور هذه الدول وإنحدارها ثم سقوطها . وقد إختلف المؤرخون في تفسيرأسباب سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب ويرتبط ذلك بطبيعة الخلفية الفكرية لهؤلاء المؤرخين. وقد حاول كل منهم ان يفسر سقوط الإمبراطورية تفسيرا معينا متجاوزا العوامل والأسباب الأخرى. ويمكن تلخيص أهم النظريات حول سقوط الإمبراطورية الرومانية بما يأتي :

1- **التفسير الديني** :- ينقسم التفسير الديني الى قسمين التفسير الوثني والتفسير المسيحي فقد عزى المؤرخون الوثنيون سقوط الإمبراطورية الرومانية الى ابتعاد الرومان عن عبادة الآلهة الوثنية وفي مقدمة هؤلا المؤرخ زوزيميوس)Zosimus(الذي عزى سقوط الإمبراطورية الرومانية الى عزوف الرومان عن عبادة الإلهة الوثنية والى انتشار الديانة المسيحية فادى ذلك الى غضب الالهة الرومانية.

اما المؤرخ الوثني الأخر فهو إميانوس مارسيلينوس Maícellinus Ammianus

المولود عام 330 في أنطاكيا الذي عزى ضعف الإمبراطورية الى فقدان الوازع الخلقي

وعدم الشعور بالمسؤولية. لم يقتنع المؤرخون المسيحيون بهذا التفسير وحاولوا تفنيده وفي مقدمة هؤلا المؤرخين القديس أوغسطين Augustine Saint م) . ولد اوغسطين في الجزائر من أصل روماني وكان أبوه موظفا ويملك(354-430 بعض الأراضي الزراعية نشأ وثنيا ثم اعتنق المسيحية في شبابه الأول ثم درس في قرطاجة وبعدها سافر الى ايطاليا . هداه القديس امبروس الى المعتقد الأصلي. وفيما يخص سقوط الإمبراطورية الرومانية حاول اوغسطين ان يدافع عن وجهة النظر المسيحية ويتضح ذلك في كتابيه مدينة الله God(of)L'he City(والاعترافات Confessions)L'he(. يرى أوغسطين ان هناك صراعا بين مدينتين على الأرض: الأولى هي مدينة الله التي تمثل الخير والثانية هي مدينة الشر التي تمثل الشيطان. والحياة هي عبارة عن صراع بين مدينة الخير ومدينة الشر وان سقوط الإمبراطورية الرومانية جا بسبب انحياز الرومان الى الآلهة الوثنية وابتعادهم عن الديانة المسيحية الجديدة لذلك فان سقوط الإمبراطورية الرومانية لم يكن بسبب ظهور هذه الديانة بل بسبب ابتعاد الرومان عن المثل والقيم الأخلاقية . لقد جا رد فعل أوغسطين دفاع عن المثل والقيم الأخلاقية ودفاع عن المسيحية وتفنيد لوجهة النظر الدينية الوثنية .وعلى أية حال فأن التفسير الديني بشقيه الوثني والمسيحي يؤكد على ان سقوط الإمبراطورية الرومانية جاء لأسباب دينية .

2- **التفسير الاقتصادي :**

يرى أنصار هذا التفسير ان سقوط الإمبراطورية الرومانية جا لأسباب اقتصادية أثرت على وضع الإمبراطورية مما أدى الى سقوطها في النهاية ومن أنصار هذا التفسير المؤرخ

البريطاني هنتغتون الذي أكد بأن هناك فترات يقل فيها سقوط المطر مما أدى الى تحويل المزارع الى مراعي و ضعف الإنتاج وهيجان القبائل الرومانية وقد سجلت المرحلة التاريخية الممتدة بين 200 الى 400م نقصا متزايدا في هطول الإمطار أدى الى الجفاف والمجاعات والى تحركات البرابرة وطغيانهم على الإمبراطورية في الغرب. ويرى المؤرخ

سيمخوفتش نفس رأي هنتغتون مؤكدا ان قلة الأيدي العاملة بسبب انتشار الملاريا أدى الى قلة عدد الفلاحين اما المؤرخ الروماني بلني فأنه يؤكد ان عدم قدرة الإمبراطورية على التوازن الاقتصادي أدى الى انهيار الحياة الاقتصادية. ويشير الأستاذ روستوفتزيف المختص بتاريخ العصور الوسطى ان النزاع بين الطبقة الارستقراطية وكان الجيش الى جانب الفلاحين و حدثت والفلاحين أدى الى تعميق مشاكل الإمبراطورية معارك طاحنة أدت الى إضعاف الإمبراطورية.